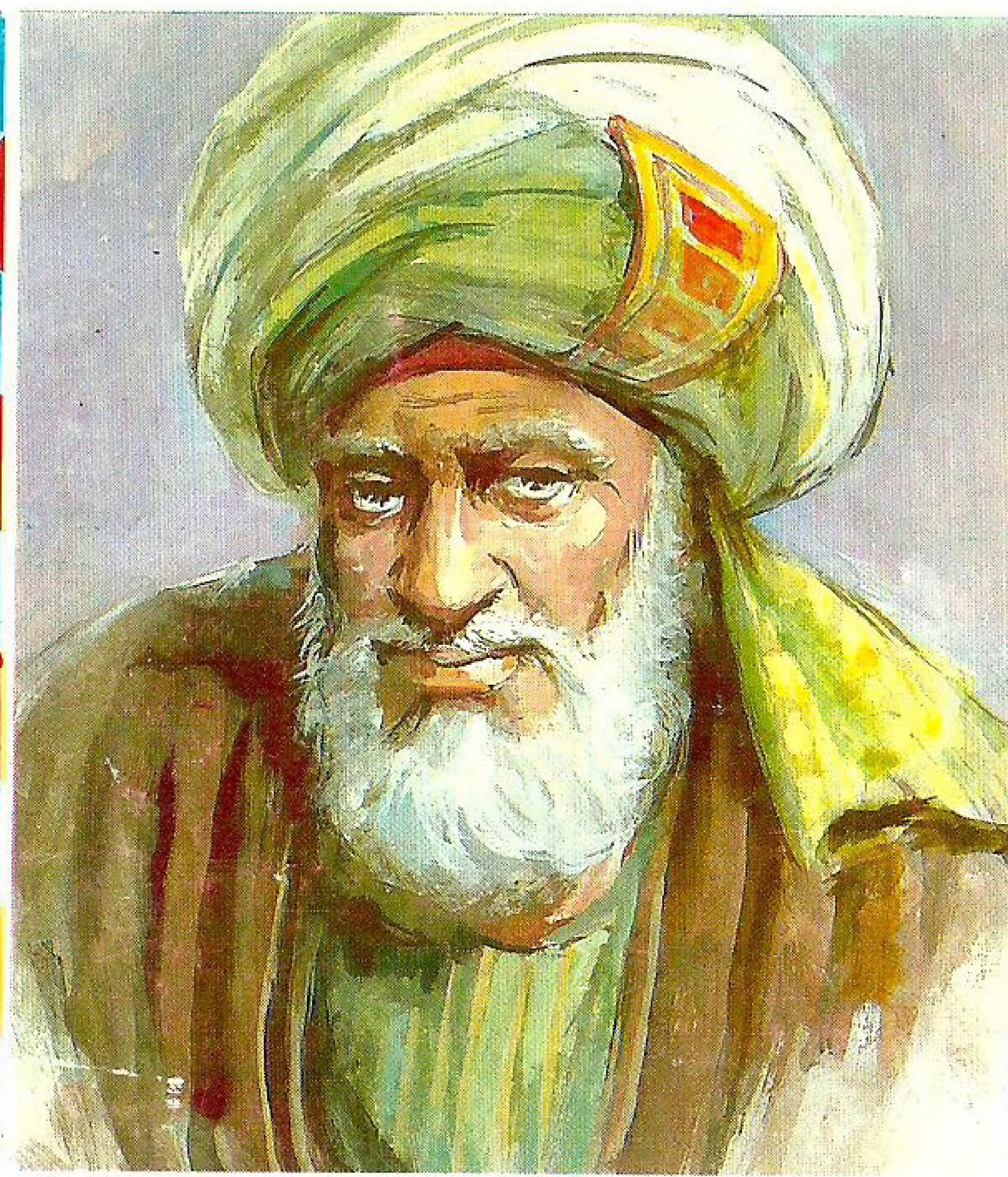


علماء  
العرب

٦٩

# الخليل

أبو المعاجم العربية



تأليف : سليمان فياض  
رسوم : اسماعيل دياب

الأهرام  
مركز الأهرام  
للترجمة والنشر



علماء  
العرب  
( ٢٩ )

# الخليل

## أبو المعاجم العربية



تأليف : سليمان فياض  
رسوم : إسماعيل دياب





## في مسجد البصرة

ذات صباح ، دعا أحمدُ ابنه الخليل إليه ، وقال له :

- من اليوم يا بنى ، ستبدأ حفظ القرآن الكريم .

وتبع الخليل أباه ، وسار بجانبه في شوارع البصرة ، حتى دخلوا معاً مسجد البصرة الجامع الكبير . وتوقف أحمد عند حلقة بها صبية ، يُحيطون بقارىء معلم للقرآن ، وقال له :

المجلد  
ج ١  
( ٢٢ )

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

الناشر : مركز الأهرام للترجمة والنشر

مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة

تليفون ٥٧٨٦٠٨٣ - فاكس ٥٧٨٦٨٣٣



- أيها الشيخ . هذا ابني الخليل ، جئتُ به إليك ، ليحفظ القرآن الكريم على يديك .

وترك أحمدُ ابنه الخليل مُغادرًا المسجدَ ، وكانَ الوقت ضحى . وجلس الخليل بين صبية البصرة . كان يعرفهم بالاسم واحدًا واحدًا ، فطالما لعب معهم في ساعاتِ النهار ، في حارات البصرة ، وشوارعها ، وتحت أشجار النخيل المحيطة بالبصرة ، وطالما سبَح معهم في جداول البصرة ، ونُهيراتها ، واستظلَّ وإياهم بظلال الأشجار في حدائقها ، ولسوف يعاودُ اللعب معهم عصرَ كلِّ يوم ، وإثر صلاة المغرب .

وراح الخليل يتأمل ما حوله في المسجد ، أعمدة المسجد الرخامية الشاخحة ، والمحراب المهيّب ، والجوّ الدينيّ الساحر ، ويرقُب من بُعد حلقات أُخرى للدرس بمسجد البصرة ، وقد تحلّق ( أحاط ) طلابها الأكثر سنًا منه ، حول علماء اللّغة ، وعلماء في الدين ، وهم ينصتُون إليهم باهتمام ، ويكتبُون ما يسمعونَه منهم بخرص . وفكر الخليل أنه سيصبح واحدًا منهم ، حين يتم حفظه للقرآن الكريم . وكان الخليل قد تعلّم القراءة والكتابة ، ومبادئ الحساب على يدَي أبيه .

وانتبه الخليل على صوت معلّم القرآن يقول له :

- تعال يا خليل ، واجلس بجانبى .

ونفض الخليل وجلس بجانبه ، فقال له معلّم القرآن :

- خذ هذا المصحف . وحافظ عليه ، فهو مصحفك من اليوم .

ثم قال له :

- الآن . افتح المصحف على سورة الفاتحة ، وأسمعني قراءتك للقرآن .

كانت كتابة المصحف آنذاك ، تُكتب بحبرين : حبر أسود للحروف المنقوطة ، وغير المنقوطة ، وحبر أحمر لعلامات التشكيل . وكانت هذه العلامات : نقطة حمراء على يمين الحرف تُفيد الفتحة ، ونقطة حمراء على يسار الحرف تُفيد الضمة ، ونقطة حمراء أسفل الحرف تُفيد الكسرة . وكان « أبو الأسود » الدؤلى هو الذى وضع نقطًا سوداء للحروف العربية المنقوطة ، ولم تكن الكتابة العربية بها حروف منقوطة قبله ، وابتكر نقطًا حمراء لتشكيل الحروف في الكلمات العربية ، فيسر « أبو الأسود » بصنيعه ( عمله ) هذا القراءة للقارئين ، والكتابة للكاتبين .



وَأَتَمَّ الْخَلِيلُ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ ، وَالرَّبْعَ الْأَوَّلَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ،  
وَكَانَ مُعَلِّمُ الْقُرْآنِ يَهْزُ رَأْسَهُ مَعَ قِرَاءَةِ الْخَلِيلِ ، رَاضِيًا عَنْ  
قِرَاءَتِهِ ، وَحُسْنِ مَخَارِجِهِ لِلْحُرُوفِ ، وَالتَّزَامِهِ بِعَلَامَاتِ  
التَّشْكِيلِ ، وَجُودَةِ مَدِّهِ لِلْحُرُوفِ الْمَمْدُودَةِ ، وَإِدْغَامِهِ لِلْحُرُوفِ  
الْمُدْغَمَةِ . وَقَالَ مُعَلِّمُ الْقُرْآنِ لِلْخَلِيلِ :

- أَحْسَنْتَ الْقِرَاءَةَ وَتَرْتِيلَهَا يَا بُنَى . مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ حَسَنَ  
الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ ؟

فَقَالَ لَهُ الْخَلِيلُ :

- مِنْ أَبِيي يَا مُعَلِّمِي .

فَقَالَ مُعَلِّمُ الْقُرْآنِ :

- كَمْ تَقْدِّرُ لِنَفْسِكَ أَنْ تَحْفَظَهُ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ يَا بُنَى ؟

فَقَالَ لَهُ الْخَلِيلُ :

- سَأَحْفَظُ رُبْعًا مِنْ أَرْبَاعِ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَأَنَا سَرِيعُ

الْحِفْظِ يَا مُعَلِّمِي . وَاسْأَلْ أَبِي ؟

فَضَحِكَ مُعَلِّمُ الْقُرْآنِ ، وَقَالَ لِلْخَلِيلِ :

- سَرَى غَدَا قُوَّةَ حِفْظِكَ . بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا بُنَى ، لِلْقُرْآنِ ،

وَلِللُّغَةِ الْقُرْآنِ .

## علمه أنت

عَادَ الْخَلِيلُ إِلَى بَيْتِهِ إِثْرَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَفِي اللَّيْلِ جَلَسَ إِلَى  
أَبِيهِ ، وَرَاحَ يُسْمِعُ لَهُ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ ، وَالرَّبْعَ الْأَوَّلَ مِنْ سُورَةِ  
الْبَقَرَةِ ، وَلَمْ يُخْطِئْ فِي قِرَاءَتِهِ فِي كَلِمَةٍ أَوْ حَرْفٍ أَوْ ضَبِطٍ  
لِحَرْفٍ . وَقَبْلَ أَحْمَدُ رَأْسَ ابْنِهِ سَعِيدًا بِهِ . وَرَاحَ يُحَدِّثُهُ عَنْ قَوْمِهِ  
مِنْ بَنِي الْأَزْدِ ( قَبِيلَةٍ عَرَبِيَّةٍ ) وَدَوْرِهِمْ فِي الْجِهَادِ مَعَ الْخُلَفَاءِ  
الرَّاشِدِينَ ، وَعَنْ الْحُرُوبِ الدَّائِرَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ ، فِي دِيَارِ  
الْبِيزَنْطِيِّينَ ( تَرْكِيَا الْآنَ ) ، وَالْخَلِيلُ يَنْصُتُ إِلَى حَدِيثِهِ بِشَغَفٍ  
( بِاهْتِمَامٍ ) شَدِيدٍ .

وَتَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَمْرًا ضَحِكَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ :

- مِمَّ تَضَحِكُ يَا بُنَى ؟

فَقَالَ لَهُ الْخَلِيلُ :

- مِنْ صَبِيِّ فَارِسِيٍّ مُسْلِمٍ ، يَحْفَظُ مَعَنَا الْقُرْآنَ ، وَلَا يَحْسُنُ

نَطْقَ بَعْضِ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمُعَلِّمُ الْقُرْآنِ حَائِزٌ مَعَهُ ، يَكْرُرُ

لَهُ النَّطْقَ الصَّحِيحَ لِلْحَرْفِ ، فَيَنْطِقُهُ بِلَكْنَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ ( فَارِسِيَّةٍ )

نَضَحَكُ مِنْهَا .

فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ :



- يا ولدي . ترفقوا به ، ولا تسخروا منه ، أو تضحكوا عليه . وعلمه أنت النطق الصحيح لكل حرفٍ عربى .

فقال له الخليل بلهفة :

- كيف ، فأنا حقاً أشفقُ عليه ، فهو إنسانٌ مثلنا .

فقال له أبوه أحمد :

- اجعله ينطق أى حرفٍ ساكناً ، وقبله همزةً مكسورةً .  
هكذا : إق . إك . إل . إغ . وسوف ينطق جميع الحروف سليمةً ، بهذه الطريقة .

ونجح الخليل فى تعليم ذلك الصبى النطق الصحيح للحروف العربية ، بطريقة أبيه ، وسعد معلم القرآن بنجاح الخليل . وصار الخليل ، وذلك الفتى الفارسى صاحبين وصديقين . وفتحت له أبواب بيوت الأسر الفارسية ، التى أسلمت ، ونزحت ( رحلت ) عن بلادها إلى البصرة ، لتعيش مع عرب البصرة المسلمين ، جنباً إلى جنب .

وكانت البصرة مدينةً عربيةً حديثةً ، أنشأها العرب ، بمقابل مدينة سیراف الفارسية ، عند ملتقى النهر العربى بالخليج العربى ، جنوبى العراق . وكانت بيوت المدينة ذات أحجار

بيضاء ، لا يزيد عمرها بعد عن اثنين وتسعين عاماً ، منذ أن أنشأها القائد العربى « عتبة بن غزوان » ، فى العام السادس عشر الهجرى .

## سيف وفرس

أتم الخليل حفظ القرآن الكريم فى مائتين وأربعين يوماً ، وأحسن ترتيله بصوتٍ رخيمٍ ( حلو ) ، وأقبل معلمه على بيت الخليل مع طلابه الصغار ، مهنيين أباه ، بختمه لكتاب الله ، وقد أقام أحمد لهم وليمةً من الثريد بالمرق ( الفتة ) واللحم المشوى ، والحلوى الملونة ، وتصدق بمالٍ على فقراء البصرة ، ابتهاجاً بحفظ ابنه للقرآن الكريم . وقال معلم القرآن لوالد الخليل :

- لم أرَ أحداً من أبناء البصرة أحسن ذاكرةً ، ولا أكثر ذكاءً من ابنك الخليل . وإنى لأتنبأ له بشأنٍ علمى عظيمٍ ، فى مستقبل السنين .

وحين انتهى فصل الصيف ، بحرّه الشديد الرطب ، على طول سواحل الخليج العربى ، راح الخليل يتردد على حلقاتِ الدرس العلمية بمسجد البصرة ، وقد هجر اللعب فى النهار ، وجلسات السمر فى الليل ، وأقبل بعشيق ( بحب ) على حلقات



الدرس المستديرة ، التي تحيطُ بعلماءٍ أساتذةٍ عظامٍ ، يُعرفون في أنحاء العراق باسم : المسجديّون ، وراح يستمعُ إلى دروس التفسير والحديث ، والنحو والشعر . وكثيراً ما كان الخليل يرى ، في مسجد البصرة ، صحابةً من أصحاب رسول الله الأحياء ، فيتقدّم إليهم الخليل مصافحاً ، ويسألهم فيحدثونه وصحبه من طلاب العلم ، عن الرسول ، والخلفاء الراشدين ، وكيف نجحوا في توحيد العرب ، ونشر الإسلام في جزيرة العرب ، وفي الشام ، ومصر ، والعراق . وكثيراً ما كان الخليل يرى معسكراتٍ للجنود تُقام خارج البصرة ، ثم ترحلُ إلى أقصى الشرق أو أقصى الشمال من بلاد فارس ، للمشاركة في الفتوح والجهاد ، تحت رايات الإسلام ، للخلفاء الأمويين .

ولم يكد الخليل يتمُّ دراسته لعلوم اللغة والدين ، وكان قد بلغ العشرين من عمره ، حتى جاء الخبرُ إلى أمير البصرة ، بدعوة أهل البصرة للمشاركة في دفع خطر الروم عن ديار الشام ، والانضمام إلى جيوش المجاهدين في الشام . وانطلق المنادي في أرجاء البصرة ، يدعُو شباب البصرة للمشاركة في الجهاد .

وأسرع الخليل بالعودة إلى بيته ، ورأته أمه يُخرجُ سيفاً من





سيوف أبيه من غمده ، وقد راح يصقله ويجلوه ، على مسن من حجر أملس ، حتى صار حاد الشفرة .

وقال الخليل لأبويه :

- سأذهب مع شباب البصرة ، لأجاهد في ثغور ( بلاد الحدود ) الإسلام ، مدافعاً عن المسلمين .

وأعدت له أمه زاده وثيابه ، وقدم له أبوه فرساً من أفراس الحرب ، ودعا له الأبوان بالنصر ، وبالعودة إلى البصرة ، سالمًا وغانمًا .

وعجب الأبوان من أمر الخليل ، حين رأياه يحمل معه ، وهو في طريقه إلى الجهاد ، كتبًا شتى منسوخة ، من كتب المسائل في النحو العربي ، فلم يكن النحو قد صار علمًا مكتملاً بعد .

## أنا صنع يدك

بعد عامين ، عاد الخليل من الشام ، ولم يكذ يضع عُدته وسلاحه ، ويربط عنان ( لجام ) فرسه في وتد خشبي ، بجدار ساحة البيت ، حتى أقبلت عليه أمه معانقة ، مهتة إياه بسلامة العودة ، وكانت تبكي ، وظن الخليل أنها تبكي لفرحها بعودته ،

لكن شيئاً رآه ( أثار شكّه ) في وجهها ، فسألها عن أبيه ، فأخبرته وهي تبكي أنه قد ودّع الدنيا ، وانتقل إلى رحمة ربه .

وحزن الخليل أيامًا ، لأنه لم ير أباه في عودته ، ولم يتح له أن يودّعه ، فجلس حزينًا أيامًا عديدة . وذات صباح غادر البيت ، واتجه إلى مسجد البصرة ، واختار حلقة لدروس اللغة ، يتصدرها العالم « أبو عمرو بن العلاء » . وراح يستمع إلى ما يقوله هذا العالم الجليل ، يسمع ولا يسأله ، ويسأله أبو عمرو فيلزم الخليل الصمت ولا يجيب ، حتى ظن أبو عمرو أن الخليل قد صار طالبًا محدود الذكاء ، وأنه قد نسي ما علمه له قبل سفره للجهاد ، ولن يكون عالمًا من علماء النحو . ورأى الخليل وميض السخرية منه ، والرتاء له ، في عيني أستاذه ، ففاجأه بسؤال في نحو العربية ، تلو السؤال ، ولم يجب أحد من زملاء الدرس أبا عمرو عن أي سؤال ، وراح الخليل يفاجئ الجميع بالأجوبة عن كل ما سئل عنه . ورأى الخليل أستاذه وقد كسا الوجوم ( الصمت الحزين ) وجهه ، فالخليل قد صار أكثر علمًا بالنحو منه ، وتلاميذه قد شهقوا إعجابًا بالخليل ، وراحوا يتهامون فيما بينهم ، وسمع الخليل همسهم وهم يقولون :



- صار الخليل أعلم من أستاذنا بلغة العرب .

وعندئذ نهض الخليل معانقاً أبا عمرو بن العلاء قائلاً له :

- لا زلتُ تلميذك يا سيدي ، وصنعَ يدُيك ، وقد واصلتُ  
تعلمى لنحو العربية وأنا في معسكرات الجهاد ، فمعنا ، في  
المعسكرات ، كان شبابٌ من علماء النحو بالعراق والشَّام .

لكنَّ ذلكَ الموقفَ لم يَمُرَّ بسلامٍ . فقد راح طلابُ العلم ،  
وأساتذة العلم ، بمسجد البصرة ، يتحدثون ، بين الناس ، أنَّ  
البصرة قد أنجبت عالماً نابغةً بالنحو ، تجاوز بعلمه قدرَ كلِّ  
علماء النحو بالبصرة ، وراحوا يتوقعون ، ويشيعون ، أنَّ الخليل  
سيناظر أبا عمرو بن العلاء في النحو ، ويتفوق عليه في الجدَل  
والمناقشة لمسائل النحو . بل وراحوا يُحرِّضون الخليل على  
التقدم لهذه المناظرة ، في يومٍ مشهودٍ ، حتى يعرف الكلُّ  
فضله ، ويصير من حقّه أن يعقدَ لنفسه بمسجد البصرة ، حلقةً  
خاصةً ، لتعليم النحو .

وكانَ ذلكَ الصبيُّ الفارسيُّ الذي علّمه الخليل يوماً نطقَ  
حروف العربية ، قد كبرَ مثله في العمر ، وتكنّى بكُنية  
أبو عليٍّ . وراح أبو عليٍّ يحرضه ، ويغريه بمناظرة أبي عمرو ،  
فقال له الخليل ، مشفقاً على نفسه ، وعلى أستاذه :

- يا أبا عليٍّ . إنني أخشى أن أغلب أستاذي وشيخي في  
المناظرة ، وأن يملكني الزهو والخيلاء ( الكبرياء ) ، فأُصرف  
عن طلب المزيد من العلم .

فقال له أبو عليٍّ :

- يا خليل . لا تخش شيئاً من الغرور . فالتواضع طبيعة  
( خلق أصيل ) فيك .

فقال له الخليل :

- لا . ذلك أمرٌ لن يكون .

فضحك أبو عليٍّ ، وقال له :

- لا فرارَ لك الآن . فقد قرّرنا ، نحن الطلاب ، أن تناظر  
أبا العلاء غداً . وقد عرف الناس الخبر . ولسوف يملأون  
مسجد البصرة ، عصرَ غد . وإذا لم تحضر فلسوف يقول الكلُّ  
عنك : إنك جبانٌ ، وقليلُ العلم .

## التلميذ والأستاذ

في وقتِ العصر ، وإثر صلاة العصر ، كان المسجد ممتلئاً  
بالناس ، كما قال أبو عليٍّ ، وكاثوا متحلقين في دوائر حول



حلقة درس أبي عمرو بن العلاء ، وقد جلس أبو عمرو غير هَيَّابٍ في صَدَارَةِ حَلْقَتِهِ ، يتحدث في النحو . وكان الخليل جالسًا يَسْتَمِعُ إليه ، لا يسأله ، ولا يعارضه ، إلى أن قَرُبَ مَوْعِدُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، وعندئذ خَتَمَ أبو عمرو دَرْسَهُ ، وقرأ الفاتحة في الختام ، وعيناه تنظران إلى الخليل في امتنانٍ ( عرفان بالجميل ) والناس ينظرون إلى الخليل مبتسمين ومشفقين . وفي وجه صديقه أبي علي غضبٌ مكتومٌ ، لأنَّ الخليل ظل يسمع صامتًا ، لا يسأل ، ولا يعارض ، ولا يناقش أو يجادل .

وحين انفرَدَ المجلسُ بالصديقين ، وقد خلا المسجد من حولهما إثر صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، قال أبو علي للخليل :

- يا صاحبي . إنَّكَ إمَّا أن تكونَ جبانًا ، وإمَّا أن تكونَ معْتُوهاً ( ناقص العقل ) . لِمَ لَمْ تنتهزِ الفرصةَ لتصيرَ رئيسًا من رؤساءِ العربية ، في البصرة ، وغيرِ البصرة ؟

فنظرَ إليه الخليلُ في عِتَابٍ ، وقالَ له :

- يا أبا علي . لستُ جبانًا ولا ناقصَ العقل ، ولكنني رأيتُ أستاذي أبا عمرو ، وقد كبرَ في السنِّ ، وقد رثَ له أنه علَّم النحوَ للناسِ خمسِينَ سنةً ، ولولاه لما اهتديتُ بعقلي إلى ما اهتديتُ إليه ، فكيف أسمحُ لنفسي أن أنكرَ فضله علي ،

وهو حيٌّ ، وأفضَحَ حدودَ علمه في البصرة ، وأضيَّعَ حقَّه علينا جميعًا من الإكبارِ والاحترامِ . والله لن أفعلَ ذلك أبدًا بأحدٍ من العلماء ، أستاذًا كان لي أو غيرَ أستاذ . ولتعلَّم يا أبا علي أن التلميذَ يساوي أستاذه ، زائدًا الفرقَ في الزمنِ بينهما .

وبدا علي وجه أبي علي التأثر ، بما قاله الخليل ، لكنَّه قالَ له بقلقٍ :

- لكنَّ ، كيف إذنَ ستصبحُ معلمًا ، ولكَ حلقة درسٍ بالمسجد ، وهي مركزٌ مرموقٌ لكلِّ طلابِ العلم ؟ كيف ، وأنت لا تظهرُ تفوقك في العلمِ على أحدٍ ؟ هل تنتظرُ ، وننتظرُ معك ، إلى أن يودعَ كلُّ علماءِ النحوِ الدنيا ؟

فقال له الخليلُ بهدوءٍ شديدٍ :

- يا أبا علي . سأظلُّ آتِي إلى المسجدِ دائمًا ، مستمعًا ومتعلِّمًا للعلم ، وطالبًا للمزيد من العلمِ في بيتي . ويومًا ما ، سأجعلُ من ساحةِ بيتي حلقةَ درسٍ . فمن شاء أن يأخذَ عني ما أعرفُه من العلمِ ، فليأتِ إليَّ ، لأعلِّمه ما عندي ، وأتعلَّم منه ما عنده .



وتزوّج الخليل ، من فتاة سمراء جميلة ، اسمها زينب ، وأنجب منها ابناً أسمياه : عبد الرحمن . وكان قد بلغ من العمر ثلاثين عاماً ، حين ودّعت أمّه الدنيا ، لاحقة برحمة الله ، وقد اطمأنت عليه في رعاية زوجته زينب ، أم عبد الرحمن .

وكان الخليل يجلس كل صباح ، في ساحة الرجال بيته ، وكان بابه مفتوحاً لأيّ وافد . وعصر يوم ، وهو جالس مع صديقه أبي علي ، دخل عليه رجل من أهل البصرة ، ومعه ابن له ، لا يجاوز سن العاشرة إلا بعام أو عامين . وحين استقر به المجلس ، قال لل خليل :

- يا خليل . أعلم أنك أعلم أهل البصرة . وهذا ابني العزيز ، جئت به إليك لتكمل تعليمه على يدك ، وتحسن إرشاده ، ولك مني ما تشاء من المال . ونظر الخليل إلى الصبي . وقال له :

- ما اسمك يا بُنّي ؟

فقال له الصبي بثقة ، وهُدوء :

- إبراهيم النظام .

فقال له الخليل :



## علمني هذا الصبي

وكان الخليل قد ورث عن أبيه الدار التي يعيش بها . كانت داراً واسعة من الحجر الأبيض ، وكانت غُرف الدار ، في وسط سور يحيط بها ، بين ساحتين لهما بابان : باب للنساء ، وباب للرجال . وفي الساحتين كانت أشجار قليلة وارفة الظل ، وورث مع الدار نخيلاً بين نخيل البصرة ، وبستاناً بين بساتينها يُروى بماء النهر العذب ، وتزرع به حبوب تُحصد ، وتُجنى من أشجاره ثمار فاكهة .



- اقترَب مِنِّي يَا بُنَيَّ ، فَلَسَوْفَ أَسْأَلُكَ لِأَعْرِفَ دَرَجَةَ ذِكَاكَ ، وَقَدَرَتِكَ عَلَى الْمَعْرِفَةِ .

فَقَالَ لَهُ الْغَلَامُ ، بِثِقَةٍ وَهَدْوٍ ، فِي نَبَرَةٍ مُعْتَزَّةٍ بِالنَّفْسِ :  
- سَلْ مَا تَشَاءُ .

فَقَالَ لَهُ الْخَلِيلُ :

- يَا بُنَيَّ . أَتَرَى هَذِهِ النَّخْلَةَ ، فِي سَاحَتِنَا هَذِهِ ؟ صِفْهَا لِي .  
فَقَالَ لَهُ الْغَلَامُ عَلَى الْفَوْرِ :

- إِنْ لَوْصَفْتُهَا ، كَمَا أَرَاهَا الْآنَ ، فِي وَقْتِ الْعَصْرِ ، وَجِهَانِ .  
فَإِنْ وَصَفْتُ مَا يُحْسِنُ مِنْهَا فِي عَيْنَيَّ بَدَتْ صَالِحَةً ، وَإِنْ وَصَفْتُ مَسَاوِئَهَا بَدَتْ سَيِّئَةً . أَتُرِيدُ أَنْ أَصِفَهَا بِمَدْحٍ أَمْ بِذَمٍّ ؟

وَنَظَرَ الْخَلِيلُ إِلَى الْغَلَامِ بِاهْتِمَامٍ ، وَقَالَ لَهُ مَبْتَسِمًا وَرَاضِيًا :

- أَحْسَنْتَ التَّفْصِيلَ يَا بُنَيَّ . إِنْ لَكَ عَقْلٌ مُتَفَلِّسٌ . وَإِنِّي أَفْضَلُ أَنْ تَمْدَحَ نَخْلَتِي ، فَتُحِبِّبَهَا إِلَيَّ .

فَنَظَرَ إِبْرَاهِيمُ الصَّبِيُّ إِلَى النَّخْلَةِ ، وَكَانَتْ مُحَمَّلَةً بِالْبَلَحِ ،  
وَسَامِقَةً ( مَرْتَفَعَةً ) ، وَقَالَ :

- إِنَّهَا حُلُوٌّ مُجْتَنَاهَا ( ثَمَرُهَا ) ، بَاسِقٌ مُنْتَهَاهَا ( عَالِيَةٌ )

جَدًا ) ، نَاضِرٌ أَعْلَاهَا ( سَعْفُهَا ) .

فَقَالَ لَهُ الْخَلِيلُ بِاسِمًا وَرَاضِيًا :

- فَذَمَّهَا لِي يَا إِبْرَاهِيمَ .

فَنَظَرَ إِبْرَاهِيمُ ثَانِيَةً إِلَى النَّخْلَةِ ، وَقَالَ :

- إِنَّهَا صَعْبَةٌ الْمَرْتَقَى ( عَسِيرَةُ الصُّعُودِ ) ، بَعِيدَةُ الْمُجْتَنَى ( الثَّمَرِ ) ، مُحْفُوفَةٌ بِالْأَذَى ( مُحَاطَةٌ بِالْأَشْوَاكِ ) .

فَنَظَرَ الْخَلِيلُ إِلَى الْغَلَامِ فِي دَهْشَةٍ ، وَفَكَرَ أَنَّهُ يَحْسَنُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْأَدَبِ ، مَا يَعْجُزُ عَنْهُ الْعُلَمَاءُ ، وَمَا يَقْصُرُ دُونَهُ الْغُلَمَانُ فِي مِثْلِ سَنَةِ . وَأَدْرَكَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا الْغَلَامَ سَيَصْبِحُ وَحْدَهُ بَحْرًا مِنَ الْعِلْمِ يَنْهَلُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ . وَعِنْدَئِذٍ قَالَ الْخَلِيلُ لِلْغَلَامِ :

- يَا إِبْرَاهِيمَ . إِنْ أَبْقَاكَ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ الْعِلْمِ ، سَتُصْبِحُ أَوَّلَ مُتَفَلِّسٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، مِنْ أُمَّةِ الْبَيَانِ ( الْبَلَاغَةِ وَالْأَدَبِ ) وَأَسْيَادِ الْقَوْلِ ( الْكَلَامِ ) .

وَالْتَفَتَ الْخَلِيلُ إِلَى وَالِدِ إِبْرَاهِيمَ ، وَقَالَ لَهُ :

- يَا أَخِي . خُذْ وَلَدَكَ مَعَكَ ، وَدَعْهُ فِي بَحْرِ الدُّنْيَا . فَنَحْنُ أَحْوَجُ إِلَى الْعِلْمِ مِنْهُ .



وانصرف الرجل ، مغادرًا بيت الخليل ، سعيدًا بولده .  
وقال الخليل لصديقه أبي علي :

- لقد تعلمتُ يا أبا علي من هذا الغلام . تعلمتُ أن لكلِّ شيءٍ ، ولكلِّ مسألةٍ ، أكثرَ من وجهٍ واحدٍ ، ولن نصل إلى الحقيقة إلا بدراسة الشيء أو المسألة ، من كافّة الوجوه والنواحي . فتذكرُ ذلك يا صديقي ، وذكرني به كلما نسيته ، حتى لا نضل طريقنا في بحر العلم الواسع .

## علامات التشكيل الجديدة

وعصر كل يوم ، كان طلاب العلم الكبار ، يأتون إلى الخليل ، فيعقد لهم حلقة درسه ، في ساحة بيته ، وكان بينهم من صاروا علماء عظامًا في لغة العرب وأدب العرب ، من أمثال : الأصمعي ، وسيبويه ، والنضر بن شميل ، وأبو فيد السدوسي ، وعلي بن نصر ، وغيرهم كثيرون ، ومعهم كان صديقه الفارسي أبو علي ، لا يفتح الله له بعلم ، ولكنه يفهم العلم ، ويجب مجلس الخليل العلمي .

وصباح يوم ، جاء أبو علي إلى صديقه الخليل ، ليتحدث معه ، فلم يجده في البيت ، وقالت له أم عبد الرحمن :

- لا أدري ماذا أصاب أبا عبد الرحمن . في كل صباح يأخذ أوراقه ، ومحبته السوداء ، وريشته ، ويغادرنا ، فلا يعود إلينا إلا مع الليل ، والأيام أيام صيف ، والجو شديد الحرارة والرطوبة .

وقلق أبو علي ، وراح يبحث عن الخليل خارج البصرة ، حتى رآه جالسًا في بساتين « الخصب » ، فوق حجر ، تحت شجرة ظليلة . واقترب أبو علي من الخليل فلم ينتبه إليه . كان مستغرقًا فيما يكتبه ، ورآه يكتب تشكيلاً للحروف العربية بطريقة جديدة ، وبحبر أسود لا أحمر . كان يشكل الحروف بالآلات ( شرط ) أفقية قصيرة فوق الأحرف وتحتها ، وبواوات صغيرة ، ودوائر مفرغة صغيرة ، وسينات صغيرة فوقها ألف أفقية قصيرة ، أو واو أفقية قصيرة ، أو تحتها ألف أفقية قصيرة . وصاح أبو علي بال خليل قائلاً :

- عجبًا يا صاحبي ، ما هذه الكتابة العجيبة ؟

فقال له الخليل :

- لقد وجدتها يا أبا علي . فما تراه من ألفاتٍ أو واواتٍ أو دوائرٍ أو سيناتٍ ، هي علاماتُ تشكيل جديدة ، ابتكرتها لُتكتب بالحبر الأسود نفسه ، وحتى لا تختلط النقاط السوداء



للحروف بالنقاط الحمراء للتشكيل ، وحتى لا أضيع وقت  
الكاتب في الكتابة بجبرين ، وریشتين .

وجلس أبو علي ، وراح يقرأ ما كتبه الخليل ، وكان  
ما يقرؤه آية من القرآن الكريم ، والخليل يساعده في القراءة ،  
ومعرفة علامات التشكيل الجديدة . وأعجب أبو علي بما صنعه  
الخليل للكتابة ، فصاح قائلاً :

- ما أحسن ما صنعت للعربية .

وسكت أبو علي لحظة ، ثم قال بقلق :

- لكن الناس يا أبا عبد الرحمن ، سوف يثورون عليك ،  
لأنك تقدم لهم غير ما ألفوه . وسوف يقول هؤلاء العلماء  
المسجديون : إن الخليل يغير كتابة العربية ، ويغير كتابة القرآن .

فقال له الخليل :

- أدرك ذلك يا أبا علي ، لكنني سأقول لهم : إن أبا الأسود  
الدؤلي قد فعلها قبلي لتيسير العربية حين نَقَطَ حروفاً عربية لم  
تكن لها أي نُقْط ، وحين ابتكر علامات للتشكيل بنقط حمراء .  
وأنا لم أفعل سوى أن حولت هذه النقط الحمراء ، إلى علامات

تشكيل سوداء جديدة . وسوف يتبع الناس طريقي ، ولو بعد  
خمسين عاماً .

وسكت الخليل لحظة ، ثم قال ضاحكاً :

- أتعرف لم ابتكرت هذه الطريقة ؟ لقد ابتكرتها لأن  
زوجتي أم عبد الرحمن طلبت مني أن أعلمها القراءة والكتابة ،  
لكنني اكتشفت أنها لا ترى اللون الأحمر ، وترى النقط الحمراء  
نقاطاً سوداء ، وتختلط عليها نقاط الحروف بنقاط التشكيل .

وارتجت البصرة لما صنعه الخليل بتشكيل الكلمات العربية ،  
وانقسموا بين متحمس لها ومعارض . وانحاز الشباب إلى طريقة  
الخليل ، وهاجم الكهول والشيوخ طريقة الخليل . ومن أجل  
هؤلاء وهؤلاء ، كتب الخليل رسالتين ليعلّم الناس كيف يكتبون  
العربية كتابةً حسنة ، وبطريقة ميسرة ، وبجبر واحد ، هما :  
رسالة النقط ، ورسالة الشكل .

## الحمار ينتظر

تحت شفقٍ أحمر ، لشمسٍ غاربة ، كان الخليل جالساً مع  
أصحابه وتلاميذه ، في ساحة بيته . ودخل عليهم فجأة ، فلاح  
متعجلاً ، ومعه ابنه ، وقال للخليل :



- سَمِعْتُ بَنُوغَكَ فِي الْعِلْمِ ، فَجِئْتُ بِأَبْنَى إِلَيْكَ ، لِيَتَعَلَّمَ مِنْكَ . وَلَقَدْ جِئْتُ مِنْ سَفَرٍ بَعِيدٍ ، وَالْحِمَارُ مَرْبُوطٌ بِحُلْقَةٍ الْجِدَارِ ، خَارِجَ بَيْتِكَ ، يَنْتَظِرُ عَوْدَتَهُ بِنَا إِلَى قَرِيَّتِنَا .

وَابْتَسَمَ الْخَلِيلُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ كَلَامِ الْفَلَّاحِ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ لِلرَّجُلِ الْمَتَعَجِّلِ :

- وَمَاذَا تَرِيدُ ؟

فَقَالَ لَهُ الْفَلَّاحُ :

- أَمَامَكَ سَاعَةٌ . سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ ، لَتُؤَدِّبَ ابْنِي فِيهَا ، بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ ، وَتُعَلِّمَهُ مَا يَكْفِي مِنَ النُّحُوِّ ، وَتُلَقِّنَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّبِّ ، وَتُفْهِمَهُ فَرَائِضَ الْفَقْهِ . وَتَذَكَّرُ أَنَّ الْحِمَارَ عَلَى الْبَابِ ، يَنْتَظِرُ بِفَارَغِ الصَّبْرِ ، تَعْلِيمَ صَغِيرِي هَذَا .

وَكَتَمَ الْخَلِيلُ وَأَصْحَابُهُ رَغْبَتَهُمْ فِي الضَّحِكِ . وَنَظَرَ الْخَلِيلُ إِلَى ابْنِ الرَّجُلِ ، فَرَأَاهُ ، فِيمَا قَدَّرَ ، مَعْتُوهًُا ( نَاقِصَ الْعَقْلِ ) ، فَقَالَ لَهُ الْخَلِيلُ :

- اَعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ نَجْمَ « الثَّرِيَا » فِي وَسْطِ السَّمَاءِ ، وَيَكْفِيكَ ذَلِكَ مِنْ مَعْرِفَةِ عِلْمِ النُّجُومِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ مَرْفُوعٌ ، وَبِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ بُدِيَءُ النُّحُوِّ ، وَلَعَلَّهُ بِهَا يُخْتَمُ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِسْهَالَ ، مِثْلُ

الْإِمْسَاكِ ، خَطَرٌ عَلَى الْجِسْمِ . وَهَذَا هُوَ جَوْهَرُ عِلْمِ الطَّبِّ . وَاعْرِفْ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ رَجُلٌ ، وَتَرَكَ ابْنَيْنِ ، فَمَالُهُ وَثَرُوَّتُهُ تُقَسَّمُ بَيْنَهُمَا بِالتَّسَاوِي .

وَعِنْدَئِذٍ نَهَضَ الرَّجُلُ الْقُرَوِيُّ وَاقِفًا ، قَائِلًا لِلْخَلِيلِ :

- شُكْرًا لَكَ يَا شَيْخَ الْبَصْرَةِ . وَجَزَاؤُكَ عِنْدِي أَنَّنِي سَأُحَدِّثُ النَّاسَ أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلَ زَمَانِكَ ، فَقَدْ عَلَّمْتَ وَلَدِي فِي دَقَائِقٍ ، مَا يَعِجُزُ سِوَاكَ عَنْ تَعْلِيمِهِ فِي سِنَوَاتٍ .

ثُمَّ قَالَ الْقُرَوِيُّ لِابْنِهِ :

- قُمْ يَا بُنَيَّ فَالْحِمَارُ يَنْتَظِرُ . وَلَا تَنْسَ مَا قَالَ لَكَ شَيْخُ الْبَصْرَةِ . وَلَقَدْ صَبَرْنَا أَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ الْفَلَاحِينَ فِي زَمَانِنَا .

وَعَادَرَ الْقُرَوِيُّ وَابْنَهُ سَاحَةَ الْبَيْتِ ، وَرَكَبَا حِمَارَهُمَا ، وَمَضَيَا بِهِ مَسْرِعَيْنِ ، وَرَاحَ الْخَلِيلُ وَأَصْحَابُهُ يَنْظُرُونَ إِلَى بَعْضِهِمُ الْبَعْضَ فِي صَمْتٍ ، ثُمَّ انفَجَرُوا ضَاحِكِينَ .

## أَصْوَاتُ الْأَسْوَاقِ

فِي الْبَصْرَةِ ، كَانَ الْأَعَاجِمُ ( الْفَرَسُ ) يَسْخَرُونَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ شَعَرَ الْعَرَبِ لَا ضَوَابِطَ لَهُ وَلَا قَوَاعِدَ ، مِثْلَ شَعْرِ



الفرس . وكان الموسيقيون من الملحنين والعازفين ، يصنعون الألحان ، أو يعزفون ، بلا أصول ولا قواعد . فقد كانوا يعزفون بالسماع والتعود والتلقين ، والتدرب على أيدي شيوخ العازفين والمغنين . وعيّر الكاتب « ابن المقفع » الخليل بهذين الأمرين ، فليس هناك علم لأصول وقواعد الشعر العربي ، مثل شعر الفرس ، ولا علم لأصول وقواعد لعزف العرب وألحانهم وغنائهم ، مثل عزف اليونانيين وغنائهم وألحانهم .

وشغل هذان الأمران فكر الخليل ، إلى أن جلس مع صاحبه أبي علي ، في بساتين الخصب . وفجأة ، صاح الخليل قائلاً :  
- وجدتُها . وجدتُ البداية . السكون في الشعر هو السكون في الموسيقى . والسكون في الموسيقى هو السكون في الشعر .

فقال أبو علي :

- لا أفهم . ماذا تقصد ؟

فقال له الخليل :

- إنها فكرة ، وعليّ أن أتأكد منها ، من خلال أمرين : مقاطع الموسيقى ، ومقاطع الشعر . وعندئذ سوف أعرف

مقاييس الشعر والموسيقى ، وأضع لهما الضوابط والأصول والقواعد .

وافترق الصديقان ، حين عادا إلى البصرة ، على موعد بينهما في الصباح .

في الصباح ، جاء أبو علي إلى الخليل ، فذهب به الخليل إلى سوق الصفارين ( النحاسين ) وكان الطارقون للنحاس ، يحدثون بمطارقهم أصواتاً مدوية ، مزعجة ورتيبة ، منفردة ، وثنائية ، وثلاثية ، لكنها كانت تشبه في أذني الخليل أنغام الموسيقى العالية ، بقدر ما تفرغ سمع أبي علي .

وقاد الخليل صاحبه أبا علي إلى سوق القصارين ( غاسلي الثياب ) ، وهم يضربون الثياب ، وهي في الماء فوق الأحجار ، بمضارب من الجلد ، ذات قطعة واحدة من الجلد ، أو قطعتين ، أو ثلاث ، حتى يزول عنها ما بها من وسخ وقذر . وكان القصارون يتناوبون الضرب بمضاربهم تباعاً ، فتحدث في وقعها أصواتاً كأنها رنين مكتوم ، لأوتار عود .

ودُهِش أبو علي حين رأى الخليل يُسند ظهره إلى جدار ، ويخرج لوحاً يكتب عليه ، وهو يحرك لسانه وفمه في صمت . وخشى أبو علي أن يرى الصبية الخليل وهو في هذه الحال ،



فيسخروا منه ، أو يقدفوه بالأحجار ، فاندفع نحوه يجره جرًا ،  
ويخرج به من سوق القصارين ، قائلاً له :

- أجننت ؟ ماذا تصنع ؟ الصبية ينظرون إليك .

وحين انفراداً خارج السوق ، قال له الخليل بهدوء :

- كنت أوازن بين أصوات مطارق الصفارين ، وأصوات  
مضارب القصارين . فوجدت الأصوات والإيقاعات واحدة  
للمطارق والمضارب ، غير أن صوت المطارق ممدود بسبب رنين  
النحاس ، وصوت المضارب مكتوم بسبب الثياب والأحجار .

فضحك أبو على وقال للخليل :

- انتقلنا من أصوات الإنسان ولغته ، إلى أصوات النحاس  
والثياب ، والمطارق والمضارب .

وحدّق أبو على ، في اللوح الذي نخطّ فيه الخليل أصوات  
ما سمعه ، فقرأ : تن فتخيل طرقة وحيدة على النحاس ،  
أو ضربة وحيدة على الثوب ، وقرأ : تن تن . فتخيل ضربتين  
متتابعتين ، لمطرقة واحدة ، أو لمضربين منفردتين . وقرأ : تن  
تن تن ، فتخيل ثلاث ضربات متلاحقة ، لمطرقة واحدة ،  
أو لثلاث مضارب منفردات . وقال أبو على للخليل :





- أحسبني فهمتُ ما قصدته ب : تَنْ ، لكنني لم أفهم ما قصدته حين كتبت : تَنْ ، و : تَنْ .

فقال الخليل لأبي علي :

- يا صاحبي : تَنْ ، صوتٌ لمضربٍ واحدٍ ذي جلدتين ،  
و : تَنْ ، صوتٌ لمضربٍ ذي ثلاثٍ جلداتٍ .

وابتعد الصاحبان عن سوقِ القصَّارين ، وهما يسمعان أصواتَ مضاربِ القصَّارين تتراجعُ في البعيد : تَنْ ، تَنْ ، تَنْ ، تَنْ ، تَنْ . تَنْ . تَنْ . تَنْ ، تَنْ ، تَنْ .

## لا تضحك الناس عليك

في اليوم التالي ، وإثر صلاة العشاء ، صَحِبَ الخليلُ صديقه أبا علي ، وذهبا معا إلى أبي رافع ، شيخِ المغنين والعازفين في البصرة . وقال الخليل لأبي علي :

- لعلني أعرف ما يعرفه أبي رافع عن الأنغام والإيقاع ، أكثر مما عرفته من سوقِ النحاسين وسوقِ القصَّارين ، حتى لا أضيع وقتي فيما عرفه غيري ، من قبلي .

وأدخل الصديقان إلى أبي رافع ، فوجدَا حوله جماعةً من

أهل العزف والغناء ، والكُلُّ بين عازفٍ ومغنٍ . وحين انتهوا من العزف والغناء ، قال أبو رافع ضاحكًا لل خليل :

- خيرًا . أتريد أن تتعلم الغناء ، أم التوقيع على العود ؟ أم النقر على الدف ؟ أم الضرب على الطبل ؟

فقال له الخليل :

- إنما أريد أن أتعلم منك عِلْمَ الموسيقى ، وقواعد هذا العلم .

وفوجيء الخليل بضحك أبي رافع ومن معه . وقال له أبو رافع باستنكارٍ ودهشة :

- ما عهدنا للموسيقى علمًا ، ولا قواعد . عُدْ يا خليل إلى نحوك ولغتك ، ولا تُضحك الناس عليك .

وألح عليه الخليل ، وراح يشرح له ما سمعه في سوقِ القصَّارين ، وسوقِ الصفَّارين ، ثم قال لأبي رافع :

- ولقد سمعتُ هنا ، الآن ، ما سمعته دائمًا في السوقين . هناك دائمًا ثلاثُ نقراتٍ مختلفاتٍ : النقرة الأولى دقةٌ وسكون . والنقرة الثانية دقتان وسكون ، والنقرة الثالثة ثلاثُ دقاتٍ وسكون . وهذه النقرات إذا تتابعت ، وتداخلت ، كَوْنَتِ



الموسيقى ، واختلاف تتابعها وتداخلها هو الذي يولد الأنغام والألحان .

ورجاء الخليل ، كطالب علم ، أبا رافع ، أن يدعه فقط يحضر مجلسه كل ليلة ، لعله يضع مما يسمعه قواعد للموسيقى ، فيجعل منها علماً يسهل تدريسه ، والتدريب عليه ، وأذن له أبو رافع ، وهو في عجب من أمر هذا اللغوي النحوي .

وتوالت الليالي عبر الأيام والأسابيع والشهور ، والخليل يذهب إلى مجلس أبي رافع ، في كل ليلة ، يكتب ويدون ما يسمعه ، ويشارك أحياناً في الغناء والإنشاد ، إلى أن جاء يوم اعتكف فيه الخليل في بيته نحواً من شهرين ، ولم يخرج للناس ، إلا وقد وضع أول كتابين عربيين في علم الموسيقى ، وقواعدها ، وأصولها ، هما : كتاب النغم ، وكتاب الإيقاع .

## أبي جُنَّ

في دار الخليل ، وفي الساحة الخلفية الخاصة بالنساء ، كان الخليل يتسلل خلسةً من أهل بيته إلى هذه الساحة ، بعد أن يرسل زوجته لتزور أمها مع ابنيها عبد الرحمن . وينزل بسلم قصير إلى جوف البئر الجاف ، دون أن يعلم بما يفعله أحد ،

أو يراه أحد ، ويأخذ في التفكير والكتابة ، وأحياناً يحدث نفسه بصوت مرتفع مسموع . وحدث أن عاد ابنه عبد الرحمن ، على غير انتظار إلى ساحة النساء ، وسمع أصواتاً لها صدى ورنين ، تصدر من قلب البئر ، واتجه عبد الرحمن خائفاً نحو البئر ، وهو يسمع :

كُرَّةٌ ضَرَبَتْ بِصَوَالِجَةٍ  
فَتَلَقَّهَا رَجُلٌ رَجُلٌ

وأطل عبد الرحمن فرأى أباه الرزين الوقور ، يردد متغنياً ، في جوف البئر ، وهو يهتز مترنحاً مع الإيقاع :

كُرَّةٌ	ضَرَبَتْ	بِصَوَا	لِجَةٍ
فَتَلَقَّ	قَفَهَا	رَجُلٌ	رَجُلٌ
فَعَلُنْ	فَعَلُنْ	فَعَلُنْ	فَعَلُنْ
فَعَلُنْ	فَعَلُنْ	فَعَلُنْ	فَعَلُنْ

وشهق عبد الرحمن ، وركض مسرعاً إلى خارج الدار ، يصرخ ويصيح ، وهو يبكي بكاءً شديداً :

- جُنَّ أَيْ . جُنَّ أَيْ . جُنَّ أَيْ .

وأسرع الناس وراء عبد الرحمن ، ودخلوا دار الخليل ،





فوجدوه جالسًا في قاع البئر ، يهتز ويترنم ( يتغنى ) ، غافلاً عنهم ، وعن ضجتهم ، وقال أحد الناس :

- وأسفًا على الخليل . يبدو أن كثرة الذكاء تُودي بصاحبها إلى الجنون .

وصاح آخر بالخليل :

- يا أبا عبد الرحمن . اصح إلى نفسك ، وتذكر ربك .

ونظر إليهم الخليل متعجبًا ، وفهم ما حدث ، وارتقى ( صعد ) درجات السلم ، خارجًا من البئر ، وقال للناس :

- لا تخافوا على شراً ، فإني أصنع علمًا للشعر العربي . سأسميه : علم العروض ، لنعرف موازين لشعرنا العربي ، كما يعرف الفرس موازين للشعر الفارسي .

وعندئذ هدأ الناس ، وانصرفوا من دار الخليل ، وهم بين مصدق ومكذب ، فلم يروا من قبل عالمًا ، به هذا القدر من الجنون .

## وجه من ذهب

وانقضى عامان على الخليل ، وهو منشغل بتقطيع نماذج من



الشعر العربي ، في مقاطع من حركاتٍ وسكناتٍ ، يجمعها في وحداتٍ من الموازين والمقاييس ، ويسمّيه : بحور الشعر العربي ، ويضمُّ هذا كله ، في خمسة عشر بحراً قياسياً للشعر العربي ، تتفرّع عنها فروع ، ويسمّى هذا كله : علم العروض ، ثم يُتبع ذلك العلم ، بعلم آخر ، هو : علم القوافي ، الخاصُّ بأواخر الأبيات في قصائد الشعر العربي .

وأرسل الخليل صديقه أبا عليّ ذات صباح ، فراح يطوف على أهل البصرة ، في بيوتهم ، ومجالسهم على شواطئ النهر وجداوله ، يدعوهم باسم الخليل لمقابلته عصرًا في مسجد البصرة ، فقد صنع الخليل للشعر العربي علمين لم يُصنع مثلهما من قبل . وبين المدعوين إلى مسجد البصرة كان رجلان عظيمان ، أحدهما : ابن المقفع الكاتب ، والثاني : أبو سفيان الثوري إمام المحدثين .

وامتلاً المسجد عن آخره بالناس ، علماء وغير علماء ، من الشيوخ والكهول والشباب ، وراح الخليل يشرح للناس لأول مرة ، على لوح خشبي كبير ، موازين الشعر العربي ، وأبحره ، وقوافيه . وحين انتهى الخليل من شرحه بإيجاز وتركيز ، وقد ران الصمت ، وساد العجب ، على وجوه الجميع ، صاح

أبو سفيان الثوري قائلاً بانفعالٍ عظيمٍ للناس :

- من أراد أن ينظر إلى وجه من ذهب ، فليُنظر إلى وجه الخليل بن أحمد .

وانفعل الناس يومها انفعالاً عظيماً ، وراحوا يعانقون الخليل ويقبلونه ، ودموعُ التأثير بصنيعه للشعر تتحدّر على عيونهم . وخرجوا وراءه يتبعونه إلى بيته ، ولم يدخل معه بيته سوى تلاميذه من العلماء ، وأساتذته من شيوخ المسجد ، ومعهم كان سفيان الثوري ، وابن المقفع . وقال ابن المقفع مزهواً في ساحة دار الخليل :

- أنا الذي استفزّرت عقل الخليل واستثرتّه ، ولولاي لما وضع للموسيقى العربية كتابين ، ولولاي لما وضع للشعر العربي علمين . ولا بُدّ له أن يدونهما في كتابين .

وفي تلك الليلة ، سهر العلماء الكبار والصغار ، في بيت الخليل ، وسهر أهل البصرة في بيوتهم ومجالس سمرهم ، وقد انشغلوا بتقطيع قصائد من الشعر العربي ، واكتشاف أبحرها القياسية ، مثلما ينشغل الكثيرون في زماننا بحل جداول الكلمات المتقاطعة . وحين آذن الليل بالانتهاء ، وصاحت ديكة الصباح ، قبيل الفجر ، سأل المحدث سفيان الثوري ، الكاتب ابن المقفع ،



عن رأيهِ في الخليل ورأيهِ في نفسه ، فقال ابنُ المقفع بانهار :  
- وَمَنْ مِثْلُ الخليل ؟ إنه رجلٌ عقلُهُ أكبرُ من علمِهِ . أما أنا ،  
فعلمي أكبرُ من عقلي . وليتني كنتُ مثله .

## العلم والمال

بين العلماء العرب النابيين ، كان سيويه واحدًا من طلاب  
العلم ، في حلقة درس الخليل في بيته ، ومعه كان من العلماء :  
الأصمعي ، والنضر بن شميل ، وأبو فيد السدوسي ،  
وبتوجيه الخليل ، استطاع سيويه أن يصير شيخًا لعلماء النحو  
العربي ، وأن يكتب ، بتوجيه الخليل كتابه « الأم » في علم  
النحو والتصريف ، والمعروف باسم : الكتاب .

وذات يوم ، دخل « أبو محمد اليزيدي » على الخليل ، فوجد  
مجلسه مزدحمًا ، والخليل جالس في صدر المجلس ، على وسادة  
صغيرة ، مستندًا بظهره إلى جذع نخلة ، ولم يجد أبو محمد  
مكانًا شاغرا ( خاليا ) بالقرب من صديقه الخليل ، ورآه الخليل  
واقفاً ينظر حواليه ، فناداه قائلاً :

- تعال يا أبا محمد . ها هنا . عندي .

فقال أبو محمد :

- أخاف أن أضيق عليك جلستك .

فقال له الخليل ، وقد وقف ليجلسه بجانبه :

- إن الدنيا كلها تضيق عن أن تسع متباغضين .  
( متخاصمين يكره أحدهما الآخر ) ولكن شبرًا واحدًا ،  
لا يضيق عن متحابين .

وسأله أبو محمد ، وقد استقر به المجلس :

- جئت لأسألك سؤالاً : العلم أفضل أم المال ؟ في رأيي  
أن المال أفضل من العلم ، فالمال هو الذي يسبب العلم ،  
ويثمره .

فقال له الخليل :

- كلا يا أبا محمد ، فالعلم هو الذي يثمر المال . ولا شيء  
يعدل العلم أو يفضلُه ، ولا الولاة يفضلون العلماء .

فقال له أبو محمد اليزيدي :

- فما بال العلماء يزدحمون على أبواب الولاة ، ثم ما بال  
الولاة لا يطرقون أبواب العلماء ، بل يدعونهم إليهم بإشارة



منهم ، مع واحدٍ من رجالهم .

فقال له الخليل :

- يا أبا محمد . لقد عَرَفَ العلماءُ حقَّ الولاةِ وواجبهم نحوهم ، في نصيحهم وهدايتهم . فسعى العلماءُ إليهم ليرشدوهم ويعلموهم . وجهل الولاةُ حاجتهم إلى العلماءِ ، وحقهم عليهم ، وظنوا ، وهم في ظنهم مُخطئون ، أنهم خيرٌ من العلماءِ ، فلم يسعوا إليهم . فكان في ذلك خراب لأمر كثيرٍ من الولاةِ ، لأنهم لم يسألوا أهلَ العلمِ فيما لا يعلمونه . وقد قال سبحانه : ﴿ فاسألوا أهلَ الذكرِ إن كنتم لا تعلمون ﴾ . وكان تلاميذُ الخليل ، الجالسونَ حوله ، يكتبون على أوراقِ البرديِّ هذه المحاورَةَ ، فلم يكن العربُ قد عرفوا بعد صناعة الورق من الصينيين .

## كسرة خبز

وذاتَ نهارٍ ، اجتازت طُرقاتُ البصرةَ ، وقناطرُ جداولِها ، خيولٌ فارسيَّةٌ مُسرَّجةٌ ، عليها فرسانٌ في ثياب فارسيَّةٍ مزخرفةٍ ، زاهية الألوانِ ، يقودهم دليلٌ من أهلِ البصرةَ ، يجري أمامَ الخيلِ ، إلى بيتِ الخليل .

وأقبلَ عبد الرحمن قادمًا من البابِ على أبيه ، قائلاً له وهو جالسٌ مع تلاميذه :

- أميرُ الأهوازِ بعثَ إليك برسُلٍ من كبارِ أصحابه ، في كوكبةٍ من الفريسانِ .

فلم يُزِدِ الخليل على أن قال له ، دونَ أن ينهضَ من مجلسه :

- دعهم يأتون إلينا .

ودخلَ رسولُ أميرِ الأهوازِ ، وراح ينظرُ حوالَيْه ، فرأى دارًا بسيطةً متواضعةً ، وحلقةَ درسٍ ، يحفُّ بها الوقارُ ، وتحيطُ بها هيبةُ العلمِ ، فجلسَ صامتًا حتى انتهى الدرسُ ، وعندئذٍ قال رسولُ الأميرِ للخليل :

- أنا رسولُ الأميرِ : سليمانُ بنُ حبيبِ المهلبِيِّ ، وهو ، مثلك ، ينتمي إلى قبيلة الأزدِ . وقد بعثَ إليك بهذا الصندوقِ ، وفيه مائةُ ألفِ درهمٍ ، كي تجهَّزَ بها نفسك وأهلك ، وتأتي بهم معك ، ولسوفَ تُقيمُ بقصرِ الأميرِ بالأهوازِ ، وتعلمُ بناته وبنيه .

ودَهَشَ رسولُ الأميرِ ، وهو يرى الخليلَ يخرجُ ، من خزانةٍ بجانبه ، كِسرةَ خبزٍ ، ويقولُ له :



واحمَرَّ وجهُ رسولِ الأميرِ خَجَلًا ، وغادرَ دارَ الخليلِ عائداً  
بصندوقِ الدراهمِ ، مع فرسانِهِ .

وحين خَلَّتْ أمُّ عبد الرحمنِ بزوجهِ الخليلِ ، راحتْ تلُومُهُ ،  
وتعَاتِبُهُ ، وتذكِّرُهُ بما ينقُصُ البيتَ من طعامٍ وكسوةٍ ونفقاتٍ  
جاريةٍ ، فقال لها الخليلُ :

- لا أنقصُ قدرَ نفسي عندَ الله والناسِ . إني لا أزهْدُ في  
المالِ ، ولا أكرهُ النِّعْمَةَ ، ولا أقبلُ المالَ إلا خالصاً من العبوديةِ ،  
ولنْ أبيعَ عِزَّةَ نفسي ، وعقلي ، وعلمي ، بمالِ الأرضِ كلِّها .

وارتفعتْ منزلةُ الخليلِ إثرَ هذا الموقفِ العظيمِ ، بين أهلِ  
البصرةِ . وخجَلُ أميرِ الأهوازِ من نفسه ، فبعثَ إليه بالمائةِ ألفِ  
درهمٍ خالصةٍ لوجهِ العلمِ . وسارعَ الخليلُ بحجزِ ما يلزمُ بيتهِ  
لعامٍ واحدٍ ، ووَزَعَ بقيةَ المالِ على تلاميذهِ المغتربينَ عن  
ديارِهِم ، وعلى طلابِ العلمِ بالبصرةِ وفقرائِها . وظلَّ على  
عادتهِ الأولى ، يُعطي الفقراءَ أكثرَ ما يصلُ إلى يدهِ ، ويدعُ  
رزقَ الغدِ ، لعالمِ الغيبِ وحدهِ .

## سنوات الجذب

على البصرةِ ، توالَتْ سَنَوَاتُ جَدْبٍ ( جفاف ) قَلَّتْ فيها



- إنها زَادِي الوحيدُ في كُلِّ وجبةٍ ، ولكنها تكفي لسدِّ  
رمقي . وما دامَ عندي منها ، فلستُ بحاجةٍ إلى أميرِك . خذِ  
الدراهمَ وأعِدْهَا إلى أميرِك ، فبإيه شعراءُ بحاجةٍ إليها . وقُلْ  
لأميرِك : إن اللهَ لم يَخْلُقِ الخليلَ إلا لِيُعَلِّمَ العلماءَ ، ممن تراهُمُ  
حولي ، أما صبيتهُ فلَهُمُ معلِّمونَ غيري ، وغيرِ هؤلاءِ العلماءِ من  
حولي .



مياه الرّى ، وندر التّمّر ، وعزّت الفواكه والحبوب ، واشتدّ الحال على أهل البصرة ، وكثر الموت جوعاً وعطشاً ، وتفشت ( انتشرت ) الأوبئة ، وأسرع كلّ قادرٍ إلى الهجرة من البصرة . وشاعت الأخبار في بلاد فارس بما يلاقه أهل البصرة من جوعٍ وعطش ، وقيل للّيث بن المظفر بن سيّار ، أمير خراسان ، إن الخليل يوشك على الموت جوعاً وعطشاً ، وأسرع اللّيث بإرسال المؤن من طعام ومياه إلى أهل البصرة ، ومعها كانت دعوة للخليل ، ليقیم مع اللّيث في قصره بخراسان ، وقال رسول الأمير اللّيث لل خليل :

- إن أميرنا لا يريد إلا صداقتك وعلمك ، ولا يريدك لنفسه ولا لولده ، ولك أن تعود إلى البصرة ، حين تشاء ، في أيّ وقت تريده .

وقبل الخليل دعوة أمير خراسان . وأعدّ نفسه وأهله للرحيل عن البصرة ، وكانت دماء العافية قد دبّت في أجساد أهل البصرة ، فخرجت البصرة بأسرها في وداع الخليل ، فقد تكون رحلته رحلة بلا عودة . وقال الخليل لأهل البصرة :

- والله يا أهل البصرة ، لو وجدت في بيتي ، في كلّ يوم ، كسرات خبز ، لي ولأهلي ، ما فارقتكم ، وأنتم أولى مني بما

بعث به الأمير إلى من مالٍ وزاد .

وبكى أهل البصرة لفراق الخليل ، وحزن العلماء والمساكين لرحيله ، وتبعوا موكبه ، إلى أن غابت به الخيل عن عيونهم في بلاد فارس . ولم ير أحدٌ من أهل البصرة دموع الخليل ، وهو ينظر وراءه ، وهي تنسكب ( تنحدر ) على خدّيه ولحيته ، وقد تقدّم به العُمر .

## لغة جذور

واستقبل الأمير اللّيث عبقرى البصرة بالحفاوة ، وسعد به الخليل حين وجده كاتباً وأديباً ، وبلغاً . وعرفه ، مع الأيام ، تقياً صالحاً ، مُحِبّاً لرعيته . وعندئذ عاد لعقل الخليل فكره المبدع . قال الخليل للّيث ذات نهار ، وهما جالسان ، في شرفة ، تطلّ على بستان :

- اسمع عنى أيها الأمير : إننى أفكّر في عملٍ ، أحصر به كلام العرب جميعاً ، فلا تشدّ عنه كلمة في هذا العمل .

وأخذ الخليل يشرح للّيث فكرته ، فالحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً ، ومنها تتكون الكلمات العربية : الشائئة ،



والثلاثية ، والرباعية ، والخماسية ، والسداسية . ومن تركيب أحرف العربية مع بعضها البعض ، يمكن الوصول إلى سائر الاحتمالات الممكنة ، لتكوين الكلمات العربية ، ثم ننظر فيها واحداً واحداً ، ونختبر : أيها موجود في كلمات العرب ، وأيها غير موجود ، ونحدد لها معناها أو معانيها ، كما عرفت العرب هذه المعاني ، لكل كلمة .

وسكت الخليل لحظة ، فقد كان يشعر بالحمى تسرى في جسده ، لكبر سنّه ، ولتغيره لجو بلاده . وهمّ الأمير أن يطلب منه أن يستريح الآن من التفكير ، لكنّ الخليل قال له :

- لقد اكتشفت ، بعد طول تفكير واستعراض لكلام العرب ، أن كلّ الكلمات لها جذورٌ ثلاثية ، أو رباعية ، وما عداها من الحروف فهو زائدٌ عليها . وسأضع لذلك كلّ مقاييس بإذن الله . ائذن لي لأستريح ، وائتني بطبيبك .

وفزع الأمير الليث ، وصاح :

+ لن تصاب بك العربية الآن ، فهي أحوج ما تكون إليك في هذه الأيام .

وصحبه الليث بنفسه إلى سريره ، وسهر بجانبه مع الطبيب ، يعالجه ويمرضانه .

## أول معجم عربي

شفي الخليل من مرضه ، وراح يخطط لمشروعه العلمي الكبير . بدأ بترتيب الحروف العربية ترتيباً صوتياً ، حسب مخارج هذه الحروف ، محتدياً ترتيب الحروف في اللغة السنسكريتية ( إحدى لغات الهند ) ، التي كان الأمير الليث يعرفها ، فبدأ بحروف الحلق : ع . ح . خ . غ ، فالحروف اللهوية ( الصادرة عن اللهاة ) : ق . ك . وتلاها بالحروف الأخرى حسب مخارجها ، وهي : ش . ص . ض . س . ر . ط . د . ت . ظ . ذ . ث . ز . ل . ن . ف . ب . م ، ثم حروف : و . ا . ي ، وهو الترتيب السنسكريتي ، مع شيء من التعديل .

وارتكز الخليل ، في تبويب معجمه ، حسب الحرف الأوسط في الأفعال العربية ، ووفق ترتيبه الصوتي ، ومورداً كلّ الأفعال التي بها هذا الحرف مثل : سَعَلَ ، ونَعِم ، و : نَعَب ، و : رَعَد .. وهكذا ، وكلّ المعاني المتعددة لهذه الأفعال ، كما وردت في كلام العرب ، والأسماء ومعانيها المشتقة منها ، مثل : سَاعِل ، ونَعِيم ، ونَعَاب ، وغير المشتقة ، مثل : النعمة ، والسُّعال ، واجتمع إليه ، في العمل معه ، ومع الأمير بهذا

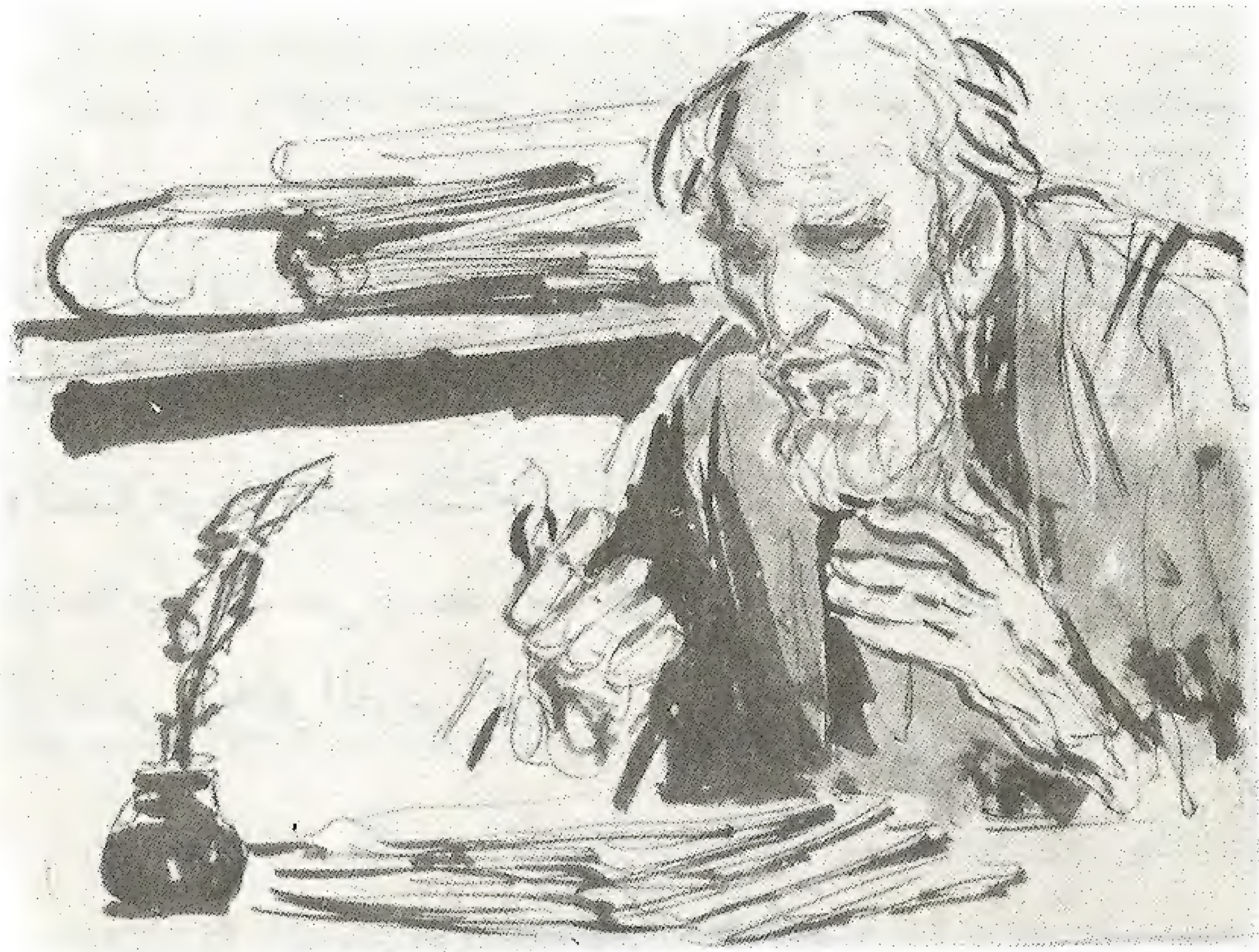


المعجم المبتكر في العربية ، علماء لغة ، وكتاب ، ورواة من رواة العربية الأعراب . وكان هذا المعجم معروفاً بين كلّ المساعدين للخليل في إعداده ، في فريق عمل لغوي كبير ، باسم : العين ، ربما لبدئه بها . وقطع الخليل شوطاً كبيراً في إعداد هذا المعجم ، لكنه أحسّ بأنه قد كبر في السنّ ، وراحت أطرافه ترتعش ، كلما أمسك بريشته ، ليغمسها في المحبرة السوداء ، وصار يشعر بأن عقله لم يعد يمتلك قوة التركيز التي كانت له ، فأدرك أن أيامه في الدنيا باتت معدودة ، وأنه يحنّ إلى البصرة ، ويثوق ( يرغب ) إلى حج بيت الله .

واستأذن الخليل الليث في الرحيل ، تاركاً له ، وللفريق العمل ، مهمة إنجاز بقية المعجم ، في ضوء المنهج الذي وضعه له . فأذن له بالرحيل ، وزوّده بالمال ، والخيول ، والفرسان ، وودعه في موكب حافل ، عاد به إلى البصرة ، ولم يكِد الخليل يستقرّ بها شهوراً ، حتى غادرها لأداء فريضة الحجّ ، ثم عاد إلى البصرة ، وكان قد بلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً .

## عصر الخليل

عاش « الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي » في



القرن الثاني الهجري ، الثامن الميلادي ، وعاش خمسين عاماً من عمره ، في عهد الدولة الأموية ، وخمسة وعشرين عاماً في مطلع الدولة العباسية .

وشهد الخليل خلال حياته الصراعات القبلية والمذهبية الدامية ، بين الأمويين والعباسيين والعلويين والخوارج . وشهد في أواخر عمره تفاعل الثقافة العربية البدوية ، مع الثقافات الإغريقية والفارسية والسّنسكريتيّة الوافدة ، وشهد جهود النقلة من المترجمين الذين أقبلوا على نقل أصول هذه الثقافات إلى



العربية . وشهد الإبداعات العربية الجديدة في علوم الأنساب ،  
والحديث ، والفقه الحنفى والمالكى ، وعلم الهيئة ، والطب  
والكيمياء . وشهد جدال ومناظرات دعاة المذاهب والفرق  
الإسلامية في البصرة . وشهد فقد العرب لما كان لهم من نفوذ  
غالب في الدولة الأموية ، ومشاركة الفرس في العراق ،  
والنصارى في مصر والشام ، في الحكم العباسى . وكان الحكم  
الإسلامى يمتد من وسط آسيا في بلاد ما وراء النهر شرقا ، إلى  
الأندلس وبلاد المغرب غربا .

## لا تبكوا على

وظهر يوم ، كان الخليل يدخل مسجد البصرة ، شاردًا ،  
ومطرًا ، يفكر في أمر لا يعلمه أحد ، وكانت تجرى بمسجد  
البصرة عمرة لتجديده ، وعثرت قدم الخليل بخشبة ملقاة في  
صحن المسجد ، فاندفع به جسده إلى الأمام ، فارتطمت جبهته  
بأحد أعمدة المسجد الرخامية ، وانشج رأسه كان يشع  
بالذكاء ، وتدحرج الخليل ، في سقوطه ، مضرجا بالدماء .  
وأسرع الناس إليه ، فوجدوه يتنسم ، ويقول لهم :

— لا تبكوا على . فوالله ما فعلتُ فعلاً أخاف الله منه على

نفسى . ولو بقى عندي فضل من معرفة ، يريدُه الله للناس ،  
لأمدد في عمري .

وبكت البصرة كلها وهي تشيعه إلى مثواه الأخير بالبصرة ،  
واهتزت لموته ديار العرب كلها . وكانت وفاته عام مائة وخمسة  
وسبعين هجرية ، سبعمائة وواحد وتسعين ميلادية .



عن الخليل بن أحمد كتبت الموسوعات العربية ، كتب عنه  
الذهبي في « سير النبلاء » ، وابن النديم في « الفهرست » ،  
وابن خلكان في « وفیات الأعيان » ، وياقوت في « معجم  
الأدباء » ، والقفطى في « أنباء الرواة » ، والنووى في « تهذيب  
الأسماء واللغات » ، وابن الأثير في « اللباب » ، والأنبارى في  
« نزهة الألبا » والسيوطى في « بغية الوعاة » ، والزبيدى في  
« المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين » ، وابن الجوزى في  
« طبقات القراء » ، والسيرافى في « أخبار النحويين  
البصريين » ، و « المنتخب من كتاب ذيل المذيل » للطبرى ،  
وابن حجر في « تهذيب التهذيب » ، وابن المعتز في « طبقات  
الشعراء » ، وابن كثير في « البداية » وابن الأثير في « الكامل  
في التاريخ » ، وطاش كبرى زاده في « مفتاح السعادة » ، وابن



من حملة اللغة وحماتها ، من العرب والمستشرقين ، فقد كان  
الخليل ، ولا يزال ، طليعة العباقر العرب الخالدين ، بين العلماء  
العرب أجمعين .

شبهة في « طبقات النحويين واللغويين » ، واليافعي في « مرآة  
الجنان » ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون » ، والخوانساري  
في « روضات الجنان » ، والمائقي في « تنقيح المقال » ،  
والبغدادى في « إيضاح المكنون » ، والعاملي في « أعيان  
الشيعة » ، كما كتبت عنه دراسات في مجلات : الأزهر ،  
والرسالة ، والاعتدال ، ولغة العرب ، والمجمع العلمى العربى ،  
والمعلم الجديد . ووضع عن الخليل كتابان هما : « قصة  
عبرى » ليوסף العش ، و « الخليل بن أحمد » لعبد الحفيظ  
أبو السعود . وكتبت عنه الموسوعات العالمية الأمريكية  
والانجليزية والفرنسية والألمانية .

في عام مائة هجرية ، سبعمائة وثمانية عشر ميلادية ، ولد  
الخليل ابن أحمد الفراهيدى ، وفي عام ألفين وثمانية عشر  
ميلادية ، ستكون ذكرى مرور ثلاثة عشر قرناً من الزمان على :  
أبو العربية ، وأبو الشعر العربى ، وأبو المعاجم العربية : الخليل  
ابن أحمد ، ولعل العرب قاطبة من الخليج إلى المحيط ، يحتفلون  
بهذه الذكرى ، في مهرجانات قومية ، نادر المثال ، تحتفل به الأمة  
العربية بأسرها ، بالبحوث والدراسات ، وإحياء تراثه اللغوى ،



رقم الإيداع

٩٦ / ١٣٤٨٣



# الخليل

الخليل بن أحمد الفراهيدي عالم عربي مسلم ، عاش في القرن  
الثامن الميلادي . يعده العرب معلما لعلماء العربية . ابتكر  
لأول مرة علامات التشكيل للحروف العربية ، ووضع لأول  
مرة قواعد لأنغام الموسيقى وإيقاعاتها . واكتشف لأول مرة  
موازن الشعر العربي وأبحره وقوافيه ، وابتكر فكرة  
الجدور للكلمات العربية ووضع  
في ضوءها أول معجم عربي . بعنوان :  
العين . إنها قصة تثير الفخار ،  
يقرأها الصغار والكبار .

صدر من هذه السلسلة :

- |                  |                 |
|------------------|-----------------|
| ١ - ابن النفيس   | ١٥ - ابن يونس   |
| ٢ - ابن الهيثم   | ١٦ - الخازن     |
| ٣ - البيروني     | ١٧ - الجاحظ     |
| ٤ - جابر بن حيان | ١٨ - ابن خلدون  |
| ٥ - ابن البيطار  | ١٩ - الزهراوي   |
| ٦ - ابن بطوطة    | ٢٠ - الانطاكي   |
| ٧ - ابن سينا     | ٢١ - ابن العوام |
| ٨ - الفارابي     | ٢٢ - الطوسي     |
| ٩ - الخوارزمي    | ٢٣ - الكاشي     |
| ١٠ - الإدريسي    | ٢٤ - الوزان     |
| ١١ - الدميري     | ٢٥ - ابن الرزاز |
| ١٢ - ابن رشد     | ٢٦ - تقي الدين  |
| ١٣ - ابن ماجد    | ٢٧ - الرازي     |
| ١٤ - القزويني    | ٢٨ - الكندي     |

٢٩ - الخليل

مركز الأهرام للترجمة والنشر  
مؤسسة الأهرام

التوزيع في الداخل والخارج : وكالة الأهرام للتوزيع  
ش الجلاء - القاهرة

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

٥٤٧١٥